انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المومنين
لهم الغالبون اي الكفار والنصرة والغلبة قد
تكون بالحجة وقد تكون بالدولة والاستيلاء وقد
تكون بالدوام والثبات فالمومن وان صار مغلوبا
في بعض الاوقات بسبب ضعف احوال الدنيا فهو
الغالب في الاخرة فالحكم في ذلك للاغلب في الدنيا
فلا ينافي ذلك قتل بعض الانبياء وهزم كثير من
المومنين وانما سمي ذلك كلمة وكلمات لانتظامها
في معنى واحد فتول عنهم اي عنهم اي عن كفار
مكة واختلفوا في قوله تعالى حتى حين فقال ابن
عباس يعني الموت وقال مجاهد يوم بدر وقال
السدي حتى يامرك الله سبحانه وتعالى بالقتال
وقيل الى ان ياتيهم عذاب الله وقيل الى فتح
مكة وقال مقاتل بن حيان نسختها اية القتال
وابصرهم اي اذا نزل بهم العذاب من القتل
والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة فسوف
يبصرون اي ما قضينا عليك من التاييد والنصرة
والثواب في الاخرة وسوف للوعيد لا للتبعية ولما
قيل لهم ذلك قالوا استهزاء متى نزول العذاب
فقال تعالى سنهم لهم افبعذابنا يستعجلون
اي ان ذلك الاستعجال جهل لان لكل شيء من

افعال

اعرض

افعال الله تعالى وقتا معينا لا يتقدم ولا يتاخر فاذا
نزل اي العذاب بساحتهم فقال مقاتل بحضرتهم
وقيل بفنائهم والعرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم
شبه العذاب بجيش لجب قاتاخ بفنائهم بغتة فا
اي فجيء صباحا صباح المنذرين اي الكافرين
الذين انذروا بالعذاب وعن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى خيبر
اتاهم ليلا وكان اذا جاء قوما بليل لم يغر حتى يصبح
فلما اصبح خرجت يهود بمساحيها ومكاتلها فلما
راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها
ثلاث مرات وقوله تعالى وتول عنهم حتى حين
وابصرهم فسوف يبصرون فيه وجهان احدهما ان في
هذه فيما تقدم احوال الدنيا وفي هذه الكلمة
احوال يوم القيامة وعلى هذا فالتكرير زايد والثا
انها مكررة للمبالغة في التهديد والتهويل فان
قيل ما الحكمة في قوله تعالى وابصرهم وقنا وابصر
بغير ضمير اجيب بانه حذف مفعول ابصر الثاني
اما اختصارا للدلالة الاول عليه واما اقتصارا
تفننا في البلاغة فاذا نه تعالى ختم السورة بتنزيه

في

Copyright Hong Kong Shue Yan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)